الزاجل

نشرة دورية تصدر عن مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي

العدد التاسع - ٢٠٠١/١/١-٢٠٠١/٦/٣٠

كلمة الزاجل

مؤسسة تامر وحملة تشجيع القراءة/ الكتابة

ارتبطت حملة تشجيع القراءة في المجتمع الفلسطيني بمسار مؤسسة تامر ونجاحاتها منذ نشأتها، فماذا تعني ولماذا تبناها بحرارة المجتمع الفلسطيني وحنى عليها ورعاها حتى صلب عودها وأعطاها من روحه ونبضه؟ ولماذا ما زالت عادة القراءة تنمو وتتطور طامحة في تحقيق الأهداف الرئيسة التي من قلب شعبها نبعت؟!

ما معنى أن نتبنى جميعاً عادة القراءة لتصبح تقليداً راسخاً في حياتنا اليومية؟ معنى ذلك أن نتمرد ونخرج من مستنقع الجهل والتخلف والرضوخ لاقتصار ملكتنا المعرفية على المنهاج المحدود، المقرر والمكرر، أو النمطية السائدة أو التلقين المقيت والفكر التقليدي السائد!

معنى حب القراءة واكتسابها كأهم عادة وهواية في حياتنا هو البحث الدؤوب عن الثقافة والولوج في عالم من المعرفة لا حدود له، مليء بالخيال والمعلومات والفكر، عالم يساعدنا على أن نبلور شخصيتنا ونعرف ذاتنا ونتعلم الكثير عن الآخر، عن العالم والطبيعة والعلم والفلسفة وأن نبلور قدرتنا على التفكير المنطقي والنقدي.

القراءة دخول لعوالم مجهولة وفك رموزها واستكشاف أبعادها إن كان في الشعر والأدب، العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية.

نقرأ لنتعلم الجديد أو لنعزز ما نعرفه، ونعطي هذه المعرفة أبعادا إنسانية أو قوة دفع للمساهمة في وضع الرؤى والأساليب في رفض الظلم والتخلف والمساهمة في صنع الغد.

القراءة المستمرة هي الثقافة، وهي وسيلتنا في معرفة مجتمعنا مكامن قوته ونقاط ضعفه من خلال توسيع ثقافتنا وتعميقها نسبر غور تاريخنا ونستنبط تجارب أسلافنا بحلوها ومرها ونستكشف تراثنا وندافع عن عاداتنا ومخزوننا الثقافي الجميل ذي الأبعاد الإنسانية، كما انها أداتنا لهزيمة تقاليدنا البالية وكسر القيود المكرسة لجهلنا وعبوديتنا.

القراءة سلمنا إلى الكتابة والإبداع والتعبير عن الذات ونقل التجربة والمعلومة وإلى تفاعل الفكر الإنساني وبناء الحضارات.

ويتغلب علينا العدو الصهيوني بتفوقه العلمي والتقني حيث يستعمل أبحاثه وإمكانياته العلمية والإعلامية ويحولها إلى وسائل لإخضاعنا، استنادا إلى الدعم الهائل من الدول الاستعمارية والإمبريالية ذات الإمكانيات العلمية الضخمة، ويترجم ذلك أساساً في أسلحة الدمار التي تستعمل في احتلال الأرض وقهر وظلم شعبنا.

إن انتشار عادة القراءة في المجتمع الفلسطيني مرادف لانتشار العلم والثقافة، سلاحنا الأمضى في مقاومة الاحتلال الصهيوني وانتزاع حقوق شعبنا الوطنية الكاملة.

وقد وعى الشعب الفلسطيني أهمية العلم والمعرفة لتطوير قدراتنا البشرية الهائلة وتنظيمها في المجالات المختلفة تحقيقا لأهدافنا الوطنية. فمنذ مطلع هذا القرن كانت نسبة التعليم في فلسطين من أعلى النسب في الوطن العربي. ولم يثن الاقتلاع والتهجير والاحتلال شعبنا الفلسطيني عن عزيمته حيث أعطى العلم والتعليم الأولوية واعتبره من ركائز حياة الأسرة الفلسطينية. وبإصرار يتحدى شعبنا مخططات العدو الصهيوني الهادفة إلى حرمانه من حقه الإنساني في العلم وذلك بابتكار الأساليب والوسائل الخلاقة التي تواجه مخططات التجهيل والتهميش وتخفف من أضرارها. وما الدور الذي تقوم به وزارة التربية وكافة المنظمات الأهلية ومبادرات المعلمين والمجتمع المدني من تحد للإرهاب المنظم والشامل الذي تمارسه قوات الاحتلال الصهيوني، منذ اندلاع الانتفاضة المباركة في أيلول الماضي، لمواصلة عملية التعليم الرسمي وغير الرسمي سوى أكبر برهان على ذلك.

العدد التاسع
٢٠٠١

وماذا عن القراءة اليوم في ظل عالم تسوده ثورة الاتصالات وتقنية المعلومات وسيادة العولمة؟

هل ما زال للكتاب مكان بين التلفزيون والفضائيات والإنترنت؟ وما هو موقعنا من سيطرة الثقافة الغربية على كافة الثقافات الأخرى وخطر تهميش أو حتى اندثار العديد من اللغات والثقافات في العالم؟

لا شك أن هذه الأسئلة وجيهة وهي تواجه كافة شعوب العالم، ولا مجال لاختزال هذه الإشكاليات والمخاطر بجمل محدودة فهي بحاجة إلى ورشة عمل مختصة. لكن هناك إجماع عالمي بأنه حتى اليوم لا توجد وسيلة تعلو على الكتاب- شموليته، زخمه وعلاقته الحميمة مع القارئ.

جاءت العولمة نتيجة لتراكمات في الثورة العلمية والتقنية في العالم التي زادت من هيمنة وسيطرة الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة ومؤسسات المال العالمية كالبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي على شعوب دول الجنوب، كما ضاعفت من الاستغلال والقهر والفقر.

والإنسان الفلسطيني ضحية عصري الاستعمار التقليدي والعولمة، والتحديات أمامه كبيرة. ولهذا عليه أن يتسلح بالفكر والعلم وان يبني العلاقات والجسور مع كافة القوى والهيئات التي تناضل ضد أشكال الاحتلال والقهر والهيمنة لمواجهة أخطبوط العولمة ولتعزيز التضامن مع نضال شعبنا.

وفي الوقت نفسه علينا الاستفادة من كل إمكانيات التطور التقني والعلمي لنعزز ونوسع من ثقافتنا وعلمنا ونستفيد من الجوانب الإيجابية لظاهرة العولمة لنطور ثقافتنا ونوسع دائرة المستفيدين منها. ولهذا قامت المؤسسة بإضافة صفحة وملحق الشباب "يراعات" على صفحة المؤسسة الإلكترونية لإيصالها للشباب في كل مكان من كوكبنا الصغير، إضافة الى النشرة التي بادر فتيان وفتيات مؤسسة تامر بإصدارها باللغتين العربية والإنجليزية، وهي تعكس نضالات ومعاناة شعبنا في الانتفاضة من خلال التجارب الفردية والتحقيقات الحيوية.

وعليه يحدونا الأمل بتعزيز عادتي القراءة والكتابة في وطننا الفلسطيني وجعلها عادة بناءة على طريق الدفاع عن ثقافتنا الوطنية وبناء ثقافة تؤسس لفلسطين حرة ديمقراطية.

جانب من حضور الأطفال في اليوم المفتوح أول أيام أسبوع القراءة الوطني

وحدة النشر

استكمالاً لدورة" الفرص المتكافئة " التي عقدت في آب من العام ٢٠٠٠، بالتعاون بين المؤسسة والمجلس الثقافي البريطاني، التي هدفت إلى التوعية بأهمية جسر هوة الاختلافات بين الأفراد المبنية على الدين أو الجنس أو العرق أو الإعاقة، أو أي اختلاف، بصرف النظر عن أساسه، ودمجهم في المجتمع الأكبر، قامت المؤسسة بترجمة قصة للأطفال، بعنوان "صديق الفقمة" ورواية للفتيان والفتيات بعنوان "رحلة إلى جوهانسبرغ" ونشرهما وتوزيعهما على مدارس التربية والتعليم ضمن برنامج دمج أدب الأطفال في المنهاج المدرسي بهدف إغناء اللغة وتشجيع القراءة.

"صديق الفقمة" قصة لمايكل فورمان، ترجمها إلى العربية مجدي الشوملي، تعالج موضوع الإعاقة بنظرة متجددة تهدف إلى دمج هذه الفئة في المجتمع، حيث يصادق فتىً فقمة ويتشاركان الغوص في مياه البحر والتزلج على الأمواج. وتبرز رسومات القصة الفتى معاقاً جسدياً بينما يخلو النص من أية إشارة إلى ذلك، مما يميز القصة ويجعلها تنقل الرسالة بشكل طبيعي للطفل.

أما رواية "رحلة إلى جوهانسبرغ" للكاتبة بيفيرلي نايدو، التي ترجمتها إلى العربية سمر القطب ، فتقص حكاية طفلين يمشيان سيراً على الأقدام مسافة تزيد على ثلاثمائة كيلومتر ليخبرا والدتهما أن أختهما الصغيرة مريضة. ويظهر في مضمون القصة موضوع العنصرية القائمة على العرق واللون التي كانت سائدة في جنوب افريقيا قبل تحرير نيلسون مانديلا وسقوط نظام الفصل العنصري الكريه.

تم توزيع هذين الكتابين على المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم من خلال مشروع وزارة الثقافة التدريبي لمعلمي أدب الأطفال . كما تم توزيع نسخة على كل مدرسة من مدارس وكالة الغوث والمدارس الخاصة. كما عرضا في معرض كتب الأطفال التي تناقش مواضيع الاختلافات الفردية، الذي عقد في الفترة بين ١٨/٤ إلى ٢٠٠١/٥/١٨ في المجلس الثقافي البريطاني برام الله ونقل بعد ذلك إلى غزة.

من ناحية ثانية قامت المؤسسة بترجمة رواية "سلسلة من نار" للكاتبة الجنوب إفريقية بيفيرلي نايدو ذاتها، وهي تواصل حكاية أبطال قصة "رحلة إلى جوهانسبرغ" وتطرح قضايا العنصرية من خلال أحداث مختلفة تمر على نفس الشخوص. وبالرغم من أن هذه الأحداث بعيدة كل البعد عن موقعنا الجغرافي من العالم، إلا أنها تتشابه الى حد كبير مع واقعنا، مما يولد لدى القارئ شعوراً بالتماهي؛ حيث تتحدث الرواية عن هدم البيوت والترحيل، وظلم الطاغي الأبيض للسود بسبب لونهم، كما تتحدث عن حركة طلابية وطنية مقاومة لنمط الابرتهايد الاستعماري من خلال مقاومتها للترحيل والتهجير.

وبهدف إحياء سلسلة صندوق العجب، التي نشر منها في العام ١٩٩٦ عنوانان؛ "حذاء الطنبوري" و"السنونو الذكي"، نشرت المؤسسة حكاية جديدة للأطفال بعنوان "التنين" بلغة محكية لا تخلو من السجع. وتروي الحكاية قصة تنين يهدد مدينة صغيرة وادعة بالدمار والرعب، مما يدفع بالملك وابنته الأميرة للتخطيط لإنقاذ السكان من قسوة التنين من خلال الاستعانة بالغير، إلا أنهما يواجهان بالخذلان. القصة تعبر بطريقة مجازية عن واقع يعيشه الطفل وتنقل له فكرةً مفادها أن الفرد منا مسؤول أمام نفسه والآخرين عن حل مشاكله والتغلب على المصاعب التي تواجهه.

"سلسلة من نار" و"التنين" نشرتا بدعم من مؤسسة الدياكونيا، التي تولي اهتماماً ملحوظاً بتطوير أدب الأطفال.

مسابقة كتابي الأول

من منطلق إيمان المؤسسة بأهمية إطلاق خيال الطفل وتفجير طاقاته الكامنة عبر توفير وسائل له للتعبير عن ذاته وأفكاره، طرحت المؤسسة فكرة مسابقة كتابي الأول منذ ست سنوات. وفي العام ٢٠٠٠ قدّمت العديد من النصوص من مختلف محافظات فلسطين، إلى لجنة تقييم مكونة من مجموعة أدباء ومتخصصين في الأدب، وتم اختيار نصين للنشر؛ الأول بعنوان "صداقة ممنوعة" للطفلة آلاء الحايك من غزة، تتحدث فيها عن قضية عمالة الأطفال من حيث أسبابها ونظرة المجتمع للطفل العامل، وذلك من خلال علاقة بين صبي يعمل وفتاة تتابع تعليمها المدرسي، ورد فعل الأهل على هذه العلاقة وطريقة تعاملهم معها. أما النص الثاني فكان بعنوان "قصة نورس" ؛ وهي سيرة ذاتية للطفل نورس كرزم من مدينة رام الله. وتضمنت القصتان رسوماً للطفلين الكاتبين، واخذ النصان الرقمين ٢٢ و٢٣ من السلسلة.

توضيح بخصوص مسابقة كتابي الأول

مسابقة كتابي الأول للعام ٢٠٠١ تختلف عن السنوات السابقة من حيث موضوع القصة، فقد ارتأت المؤسسة توسيع المجال أمام الطفل للتعبير عن ذاته والكتابة عن كل ما يلاحظه ويرغب في طرحه، وعليه جرى تغيير الموضوع الرئيسي للكتابة من سيرة ذاتية إلى مواضيع عامة يختارها الأطفال.

القصة عبر الدراما

التقت مجموعة من طلاب وطالبات مدرستي الجلزون من الفئة العمرية ١٢ -١٤ عاماً للعمل في مشروع "القصة عبر الدراما" مع وسيم الكردي في مجال الدراما والكتابة التعبيرية ومحمد عموس في مجال الرسم. وهدفت التجربة - على حد قول وسيم الكردي، المشرف على المشروع - إلى توظيف خبرات الأطفال ومعارفهم وانفعالاتهم للدخول في عوالم تعلمية متعددة الأبعاد، عبر توظيف القصص والحوارات والتعبير بالدراما والكتابة والرسم، للمساهمة في إنتاج تصور شخصي لكل واحد منهم إزاء الكتابة والفن والحياة. وقد بنيت التجربة على مفاهيم تربوية أساسية تمثلت في أن التعلم يقود النمو، وانه لا يمكن أن يكون فعالاً بانفصاله عن سياقه الاجتماعي وإذا لم تشكل اللغة عنصراً مركزياً ورئيسا فيه.

وبالفعل وضع ملخص التجربة إلى جانب إنتاج الأطفال المشاركين في المشروع من قصص ورسومات في كتاب نشر بشكل محدود تحت عنوان: "القصة عبر الدراما، الكتابة الإبداعية والتعبير عن الذات من خلال الدراما والرسم". أغلب القصص التي نتجت عن التجربة والمنشورة ضمن هذا الكتيب تعكس حياة الأطفال في المخيم وتجربتهم مع البعد القسري عن قراهم الأصلية التي تشكل مفهوم الوطن لديهم، كما تعكس انفعالاتهم تجاه هجرة أجدادهم القسرية ونتائجها التي تنعكس على واقعهم اليومي. يشار إلى أن هذا المشروع نفذ بدعم من"Oxfam UK"

حملة تشجيع عادة القراءة في المجتمع الفلسطيني

أسبوع القراءة الوطني ٢٠٠١

في محاولة من مؤسسة تامر لتحدّي الحصار الجغرافي المفروض على الفلسطينيين من قبل قوات الاحتلال الصهيوني وما نتج عنه من شلل تام أصاب كافة مناحي الحياة لا سيما منها قطاع التعليم، نفذت المؤسسة فعاليات أسبوع القراءة الوطني ٢٠٠١ في كافة المناطق الفلسطينية، في الفترة ما بين ٣/٣١ - ٢٠٠١/٤/٥. وقد شكلت لجان تحضيرية للعمل على بلورة برنامج فعاليات تشجع على القراءة والتعبير الكتابي والفني، وقامت بعقد هذه الأنشطة في مؤسسات، مدارس، ومراكز مجتمعية مختلفة، تنوعت لتشمل: الكتابة الإبداعية، رواية القصة، الدراما، التعبير من خلال الفنون المختلفة؛ كالرسم وتصنيع الدمى، إضافة إلى العروض المسرحية المختلفة التي قدمتها بعض الفرق الفلسطينية مثل مسرح القصبة في رام الله وفرقة العم محمود في جنين.

وانطلاقا من أهمية التشجيع على القراءة وتوفير مصادر المعلومات المكتوبة للطفل والقارئ بشكل عام، أقيمت مجموعة من معارض الكتب المركزية بالتعاون مع دور نشر مختلفة ومؤسسات أهلية تعنى بنشر مطبوعات تلاقي اهتماما من قبل الأطفال والشباب.

في الوسط

خصص الأول من نيسان يوماً مفتوحاً لفعاليات تربوية وترفيهية للأطفال في مدينة رام الله، بالتعاون مع سرية رام الله الأولى، المجلس الثقافي البريطاني، مسرح القصبة، مكتبة بلدية رام الله، مركز جبل النجمة ومؤسسة نوى، شارك فيه مئات من الأطفال.

كما أقيم معرض للكتاب في قاعة الكلية الأهلية، بمشاركة دار الشروق، مركز المصادر للطفولة المبكرة وجمعية النهضة النسائية، إلى جانب منشورات مؤسسة تامر، عرضت فيه مجموعة قيمة من كتب الأطفال، الألعاب التربوية، الروايات الأدبية والأشعار والكتب المتخصصة في أدب الأطفال والسياسة والصحة والتربية بشكل عام، إضافة الى كتب العلوم الإنسانية والإجتماعية.

وفي القدس، خصصت المؤسسات المشاركة في اللجنة التحضيرية فعاليات أسبوع القراءة الوطني لمواضيع القراءة والتعبير بأشكاله المختلفة.

في القدس

ضمن فعاليات أسبوع القراءة، قام فريق نخيل القدس، بالتنسيق مع مؤسسات المدينة، بتنظيم العديد من الفعاليات الإبداعية للغرض ذاته. وساهم أعضاء الفريق في ورش للكتابة الإبداعية والدراما والرسم للأطفال والفتيان من سن ٦ - ١٤ . شارك في هذه الفعاليات "مركز شباب البلدة القديمة" و"مركز نضال" و"المركز النمساوي". ومن الجدير ذكره أن المراكز الثلاثة تقع ضمن حدود البلدة القديمة.

وضمن الإطار نفسه قام المسرح الوطني بعرض مسرحية "جرة العسل" إضافة إلى فيلم للأطفال. هذا في الوقت الذي نظمت فيه "جمعية الشابات المسيحيات" مسابقة ثقافية بالاشتراك مع "المركز النمساوي " للفتيان/الفتيات من سن ١٤-١٦.

من جانب آخر ساهمت جميع المؤسسات المشاركة في حملة "أنا تبرعت بكتاب"، إضافة إلى تنظيم "مركز نضال" لجولات سياحية في البلدة القديمة تمحورت جميعها حول تاريخ المدينة المقدسة، كما واتبعت هذه الجولات بمسابقة ثقافية تركزت أسئلتها أيضا حول تاريخ مدينة القدس.

وبتوجيه من وزارة التربية والتعليم نظمت المدارس زيارات إلى مدرسة "هيلين كيلر" للمكفوفين ، جرى خلالها القيام بنشاطات مشتركة بين طلاب مدارس التربية ومدرسة "كيلر".

في الشمال

احتضنت مدينة نابلس، بمشاركة عشر مؤسسات محلية إلى جانب مؤسسة تامر، فعاليات أسبوع القراءة الوطني. وبسبب الأحداث الدامية التي شهدتها المنطقة في تلك الفترة تم إلغاء بعض هذه الفعاليات فيما جرى تنفيذ البرنامج طبقا لما تم التخطيط له بشكل عام.

وقد تجولت خلال الأسبوع مكتبة متنقلة في أرجاء المدينة والمخيمات والقرى المحيطة بها، حيث تمكن الأطفال من استعارة الكتب وقراءتها وإعادتها إلى المكتبة خلال اليوم. إلى جانب ذلك استمر العمل على الورش والأنشطة المكتبية والقصصية والكتابة والرسم وحلقات النقاش التي استهدفت الأطفال والشباب، بينما استهدف بعضها الأمهات والمكتبيين والمعلمين. كذلك أقيمت في نابلس المدينة "خيمة القراءة" التي ارتادها عدد كبير من أطفال المدينة والمناطق المحيطة.

وما بين زيارات المكتبات في مدينة سلفيت عقدت مجموعة من الأنشطة والمسابقات الثقافية والشعرية والكتابية في أكثر من ١٧ مدرسة ومؤسسة ومكتبة في المدينة. وقد اعتمدت معظم الفعاليات والمسابقات هناك على البحث عن المعلومات من خلال الكتب والمراجع الأدبية، وعلى التعبير الكتابي والفني عن مختلف التجارب الذاتية والجماعية.

وفي طولكرم وقلقيلية، وبمشاركة ٢٨ مؤسسة حكومية وأهلية، نفذت المؤسسة مجموعة من فعاليات الدراما والكتابة التي شملت زيارة الأطفال والشباب من مدارس مختلفة إلى المكتبات العامة. وتناولت الفعاليات مواضيع القراءة الحرة والرسم والمسابقات والندوات الثقافية، مركزة على الأمثال والحكايات الشعبية بهدف إحياء التراث الفلسطيني والتأكيد عليه.

في الجنوب

بمشاركة ٢٥ مؤسسة ومدرسة في منطقتي بيت لحم والخليل والقرى والمخيمات المحيطة، عقدت فعاليات أسبوع القراءة الوطني لمنطقة الجنوب بالاعتماد على برامج تعزز العلاقة بين الطفل والمكتبة. كما ركزت الأنشطة على المسابقات الثقافية وحلقات القراءة الجماعية والقراءة الفردية ورواية القصة ونقاش الكتب، إلى جانب الأنشطة التي تساهم في بلورة التعبير الكتابي بشكل يوصله إلى مرحلة تؤهله للنشر.

توزيع شهادات شكر للمشاركين في أسبوع القراءة الوطني

في محافظات غزة

تولت ثلاث لجان تحضيرية في شمال، وسط وجنوب غزة الاستعداد للبدء في فعاليات أسبوع القراءة الوطني. شاركت فيها مجموعة من المؤسسات المحلية، المكتبات والمدارس بالتنسيق مع مجموعة من الكتاب والمختصين أصدقاء المؤسسة الذين ساهموا في تنفيذ وإدارة هذه الورش التي هدفت، بشكل عام، إلى تشجيع القراءة والتعبير والحوار عند الأطفال والشباب في المجتمع الفلسطيني.

وفي مجال الكتابة عقدت مجموعة ورش عمل حول الكتابة الإبداعية الخاصة بالفتيان والفتيات من مختلف المناطق. تناولت الورش مواضيع الكتابة الإبداعية، الحكاية الشعبية، التطوير اللغوي، كتابة القصة وتصميمها بشكل متكامل.

من جهة أخرى اقيمت مجموعة من الأنشطة المسرحية تناولت مواضيع الارتجال والظل في المسرح، التمثيل وعرض الاسكتشات المسرحية. أما الورشات الفنية فتنوعت مواضيعها لتشمل؛ الرسم على الفخار، الفن التشكيلي، الرسم على الزجاج والقماش والرسم الحر، إضافة إلى الموسيقى وإعداد بطاقات التهنئة. بينما شملت الفعاليات ورش الدراما والعروض المسرحية الهادفة إلى تنمية قدرات الأطفال على الإبداع والتخيل والتعبير عن المشاعر والانفعالات.

وكان للفعاليات الثقافية مكان في برنامج فعاليات أسبوع القراءة في محافظات غزة، حيث هدفت إلى تشجيع القراءة والكتابة وربطها بمختلف النواحي الأدبية والمجتمعية، وصقل المواهب المختلفة لدى المشاركين، وتشجيعهم على التعبير عن أنفسهم من خلال منتوجات تم عرضها في سبعة معارض، مما ساهم في تعزيز ثقة الأطفال بأنفسهم.

من جهة أخرى ركزت اللجان التحضيرية في غزة على العمل مع أولياء الأمور والأهالي والأفراد المختصين، بهدف توجيه أولياء الأمور نحو الآليات الأمثل في للتعامل مع أطفالهم في ما يتعلق بالقراءة والكتابة والإنجاز، وتفعيل لغة الحوار بين الأطراف وطرح القضايا المجتمعية والتربوية للنقاش فيما بينهم.

جدول يبين توزيع الفعاليات في منطقة غزة

الموضوع	عدد الورشات	عدد المستفيدين
الكتابة	٣٧	٨٢٧
الدراما والمسرح	٢٧	٨٦٧
الفنون	٢١	٥٢٧
العروض المسرحية	٢	٢٥٠
معارض انتاج الأطفال	٧	١٠٠٠
نشاطات أولياء الأمور	٤	١٤٠
المجموع	٩٨	٣٦١١

أسبوع القراءة الوطني في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨

بمشاركة متجددة، وكما جرت العادة سنوياً، قامت دينيس أسعد، عضو مجلس أمناء مؤسسة تامر من مدينة حيفا، مع مجموعة من النساء الفلسطينيات داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ بعقد عدة فعاليات قصصية ومسرحية في عدة مدن، منها مدينة حيفا. انطلقت الفعاليات في اليوم الأول من الأسبوع بيوم مفتوح للأطفال اشتمل على فعاليات رواية القصة وتمثيلها، العروض المسرحية وحلقات نقاش الكتب. شارك فيها مجموعات من الأطفال الفلسطينيين الذين قاموا بإعداد مواد تربوية مختلفة تعبر عن تضامنهم مع أطفال الضفة الغربية وغزة، وإرسالها إليهم في محاولة منهم لتعزيز التواصل بين أفراد الشعب الفلسطيني في مختلف المناطق، بالرغم من المحاولات المتكررة للفصل بينهم من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

كان توزيع فعاليات أسبوع القراءة الوطني لعام ٢٠٠١ كالتالي :

الموضوع	عدد الورشات	عدد المستفيدين
جنين	٢٠	٤٠٠
نابلس	٥٠	١٥٠٠
طولكرم	٥٢	١٥٦٠
قلقيلية	٤٥	١٣٥٠
سلفيت	٩٠	٢٧٠٠
رام الله	٨٠	٢٤٠٠
بيت لحم	٢٥	٧٥٠
الخليل	٧٠	٢١٠٠
القدس	١٧	٤٠٠
أريحا	٢٠	٥١٠
المجموع	١٦٩	١٣٦٧٠

تشكلت لجنة خاصة للعمل على حملة "أنا تبرعت بكتاب"، التي ابتدأت نشاطها في منطقة رام الله، ليصار بعد ذلك إلى انتقالها الى بقية المحافظات من خلال لجان فرعية. تهدف الحملة إلى توسيع دائرة التبرع بالكتب لتشمل التبرع المادي. وخصصت اللجنة حساباً بنكياً لكل من يرغب في التبرع لشراء كتب تزود بها المكتبات القائمة وأنوية المكتبات الحديثة، خاصة في القرى والمخيمات. ويتم استقبال التبرعات على حساب رقم: 603514 - 514 في البنك العربي، فرع البيرة.

وفي محافظات غزة عقد يوم تدريبي بتاريخ ٢٠٠١/٤/١٢، بهدف تفعيل الحملة في مناطق غزة المختلفة، شاركت فيه مجموعة من المؤسسات المحلية، حيث تم التركيز على توضيح فكرة حملة "أنا تبرعت بكتاب" وتحقيق التبادل بين المشاركين من أجل إنجاحها وتعميمها، إضافةً إلى تشجيع فكرة تبادل الكتب.

أسفر اليوم التدريبي عن مجموعة من التوصيات وخطة عمل مشتركة لتنفيذ الحملة.

وعليه جرى جمع عدد من الكتب من قبل المؤسسات المشاركة، بالتعاون مع الإعلام المحلي، واتحاد طلبة جامعات غزة في الفترة من ١٧ إلى ٢٠٠١/٤/٢٤. ويجري العمل حالياً على إعداد قائمة بالمكتبات والمؤسسات التي ستستفيد من الكتب التي سيصار إلى التبرع بها.

حملة تشجيع عادة القراءة لذوي الاحتياجات الخاصة

من جانب آخر استهدفت حملة القراءة العمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث اختير ذوو الاحتياجات البصرية في المرحلة الأولى لتشكل نواة للعمل وتجربة مبدئية تؤسس لتوسيع التجربة لتطال كافة شرائح هذه الفئات. وتم التوجه إلى فئة ذوي الاحتياجات البصرية لخصوصية وضعها، كونها تعاني الحرمان من نعمة القراءة إلى جانب النقص الحاد في المواد اللامنهجية المقروءة. وعلى ضوء واقع الحال هذا ارتأت مؤسسة تامر أن توفر بعض هذه المواد مطبوعةً بطريقة بريل، فقامت بترجمة مجموعة قصصية من كتب الأطفال زوّدت بها بعض المؤسسات العاملة في المجال، إضافة إلى تزويد عدد من المكتبات بنسخ منها للتداول .بعض المؤسسات العاملة في المجال، إضافة إلى تزويد عدد من المكتبات بنسخ منها للتداول.

من جهة أخرى، قامت المؤسسة بتنفيذ مجموعة من ورش العمل الهادفة إلى تشجيع الأطفال على التعبير عن خبراتهم، لا سيما المتعلقة منها بمدى تأثرهم بأحداث الانتفاضة، وذلك في مدرسة "هيلين كيلر" للأطفال في القدس، المدرسة العلائية في بيت لحم، المدرسة الوطنية للكفيفات في البيرة ومركز النور للمكفوفين في غزة.

وقد تمت مضاعفة الورشات في المدرسة الوطنية للكفيفات لصعوبة الوضع في الفترة الحالية، حيث تعرضت المدرسة للقصف الإسرائيلي الوحشي، في آذار الماضي، مما ضاعف من حدة الآثار النفسية السلبية على طلبة المدرسة القاطنين بعيداً عن ذويهم المتواجدين في المدن المحاصرة. ووظفت ورش الدراما والكتابة الإبداعية والموسيقى لتحريك مشاعرهم الخاصة بهذه التجربة المؤلمة لكي يعبروا عنها بصدق وإبداع.

كذلك ركزت الورش على استخدام الدراما لتفريغ مشاعر وانفعالات الأطفال وترجمتها من خلال الكتابة الإبداعية في نصوص قصصية وتعبيرية. أما ورش الكتابة الإبداعية فقد اعتمدت على مجموعة من التمارين التي تهدف إلى التفريق بين الكتابة الذاتية والكتابة الموضوعية. واستغل جزء من الوقت لكتابة القصص بناء على النقاش الذي كان يدور مسبقاً حيث موضوع تعزيز الذات والثقة بالنفس.

وفي مواقع أخرى ركزت ورش الدراما والكتابة الإبداعية على نقاش مفاهيم الكلمة، الجملة، الكتابة وفائدتها ودورها في حياة الأفراد. واستخدم لعب الأدوار بين المجموعة المشاركة للتأكيد على أهمية الكتابة من خلال الدراما مثل خلق حوار بين قلم وورقة، واستخدام تشكيل الصلصال ووصف الأشكال بالكتابة، تقليد الأصوات، الأغاني وكتابة قصص مستوحاة من المثيرات المحيطة بالمجموعة.

وفي مركز النور للمكفوفين تشكلت مجموعة من ١٦ فتى وفتاة شاركوا في مجموعة من ورش العمل حول الدراما والكتابة الإبداعية، حيث استخدمت التمارين الحركية ولعب الأدوار وتوظيف الخيال في تفريغ مشاعر المجموعة، بينما استخدمت الكتابة الإبداعية للتعبير عن هذه المشاعر. من جهة أخرى اشتركت المجموعة مع فريق نخيل غزة في دورة تدريبية حول موضوع تعزيز الذات والثقة بالنفس.

حملة تشجيع القراءة للأمهات

بالرغم من عقد مجموعة اللقاءات التمهيدية بين المؤسسة ومجموعات الأمهات من قرى مختلفة في شمال، وسط وجنوب فلسطين، وعلى الرغم من وضع الخطوط الأولية لطبيعة العمل وتحديد المواضيع الرئيسة التي طرحتها الأمهات كضرورة ملحة للنقاش، فقد تم تنفيذ المشروع بنجاح في بعض المناطق فقط إلا انه لم يستكمل بسبب الاعتداءات الإسرائيلية والإغلاق الشامل للطرق بين كافة مناطق الوطن. وعليه لم تتمكن الحملة من التوجه إلى الأمهات في القرى البعيدة، ومع ذلك عقدت مجموعة من اللقاءات مع أمهات الأطفال الذين يرتادون مكتبة المؤسسة. وهدفت الحملة إلى: العمل مع الأطفال ودفع الأهالي، خاصة الأمهات، على تشجيع القراءة لتصبح عملية متكاملة لكافة فئات المجتمع. ومن أهم ما طرح ضمن هذا السياق أهمية الدراما في العمل مع الأطفال، أهمية تخصيص وقت للقراءة الفردية والجماعية في المنزل، وضرورة العمل تحت مظلة المؤسسة على عقد اجتماعات شبيهة بحضور الآباء والأطفال في نفس الوقت، مع التأكيد على أهمية كون المؤسسة حلقة وصل بين الآباء والأبناء لتحديد الاحتياجات

مشروع ورشات العمل مع الأمهات – مخيم عسكر

والـميـول والتوجهات العامة في التعليـم والعمل المجتمعي. وقد وضعت مجموعة من الاقتراحات للعمل على تنفيـذها في الورشة تمحورت حول قيـام كل طفل باختيار قصة من القصص المحببة إلى نفسـه لمناقشتها مع الأطفال الآخريـن وإعارتها للمكتبة لمدة زمنيـة محددة حتى يتمكن الأطفال من قراءتها، إلى جانب أهمية ورش العمل المستمرة حول رواية القصة.

وقد حددت المجموعة موضوع صعوبات التعلم عند بعض الأطفال كموضوع هام لـلـمناقشة ضمن ورشة عمل مطولة، وهذا ما تم تنفيذه. كما تم التركيز على صعوبة اللغة. وفي الشمال اسـتكملت الـورش قبل بدء أحداث الانتفاضة وتم الـعمل مع مجموعات من الأمهات تراوحت أعدادهن ما بـيـن ٢٠ إلـى ٢٥ أم في كل مـجموعة، وذلك في مخيم عسكر/نابلس، حبلة/ قلقيلية دارت حول كيفية التعامل مع الأطفال العدوانيين في المراحل العمرية المختلفة، وكيـفـيـة سـرد القصة من قبل الأم لطفلها بطريـقة شيقة تحببه بالقراءة.

أمـا في غـزة، فقـد عـقدت مجمـوعة من الورش المماثلة بعد اندلاع الانتفاضـة. ومن أهم الـلقاءات التي عقدت مع الأمهات لتدريـبهن على كيـفيـة التعامل مع الأطفال في أوقات الأزمات باسـتخدام الـدراما، وهو من أكثر المواضيـع أهميـة في الفترة السـابقة، خاصةً مع تصاعد اثر العدوان الإسرائيلي المدمر على الأمهات والأسرة.

مركـز موارد أدب الأطـفال

مـنذ بداية العام، اتخذ "مركز الموارد" اتجاهين للعمل مع المكتبات السـتين في الضفة الغربية والقطاع؛ الأول يتعلق بتنفيذ مجموعة مـن الأنشطة، والثاني بإغناء المكتبات بإصدارات مختلفة من أدب الأطفال، حيـث تقوم كل من هذه المكتبات بتقديـم خطة مفصلة لثلاثة أشهر لفعالياتها، وتتولى عملية التنسـيق لتنفيذ هذه الفعاليات بالاتفاق مع الأخصائيين المختلفين. ويهـدف هذا التوجـه من وجهة "نظـر المركـز" إلى تحقيق اسـتقلالية المكتبات وعقد الورش بناءً على احتياجاته.

أما على مسـتوى تطوير المركز بشكل رئيسـي، فيتم العمل على تزويـده بإصدارات أدب الأطفال أو الـتي تتعلق بها، من مختلف أنحاء العالم. وذلك حتى يـصبح المركز مرجعيـة لكافة المهتمين بالمجال، بحيـث يـجدون فيه كل ما يلزمهم من مراجع وقصص للأطفال.

من جهة أخرى باشر المركز بعقد سـلسـلة لقاءات تحت عنوان "قراءة نقديـة" يتم فيها عرض كتاب مختار للأطفال، ونقاشه مع الـكاتب من حيث الفكرة، النص، الرسومات والشكل العام للكتاب.

كانت أولى هذه اللقاءات مع الكاتب محمود شقيـر لنقاش قصته "قالـت مريـم .. قال الـفتى" بـمشاركته مجموعة من الـكتاب والرسـامين والمهتمين بالمجال من مؤسسات مختلفة. قام بعرض الكتاب سـامح عبوشي. أما اللقاء الثاني فاعتمد على المقارنة بين كـتابي "أنا لست شقياً" لصفاء عمير من منشورات مركز المصادر لـلطفولة المبكرة ، والكتاب السويدي المترجم "الأم وطفلها الشقي". قامت بعرض الكتابيـن والمقارنة بينهما ديما أبو غوش وعدد من المهتمين.

وفي منطقة غزة، باشرت المكتبات التي يـتضمنها مشروع مركز الموارد بتنفيذ عدد من الفعاليات، كان أبرزها:

- أدب الـطفل العربي في فلسطين بين الواقع والطموح، د. محمد الـبوجي وبحضور ٤٠ مشاركا تطرقت لـمفهوم وأشكال أدب الأطفال، تاريخه ونشأته في العالم والعالم العربي تحديداً وواقع أدب الأطفال في فلسطين.
- مسـرح الطفل/ الواقع والبناء، د. فوزي الحاج وبحضور ٣٥ شخصا" تطرقت إلى خصوصيـة الطفل الفلسـطيني وأهداف وتقنية مسرح الطفل.
- أدب الأطفال في مرحلـة الـطفولة المبكرة / دراسـة واقع، اسـتضيف فيها مدير دائرة التدريب في وزارة شؤون الأسرى، وخبيـر في أدب الأطفال في مرحلـة الطفولة المبكرة صابر الـحواجري، تضمن الـلـقاء نبذة عن أدب الأطفال الـعربي والأجنبي وعن أدب الطفولة المبكرة ومصادره وأسـباب زيادة الاهتمام به وواقعه في المجتمع الفلسطيني.
- عن التجربة العربية في أدب الأطفال عقد الشاعر أحمد دحبور مديـر عام وزارة الـثقافة لقاءً، تطرق خلاله إلى أدب الطفل الـعربي قبل القرن العشريـن وفي القرن العشريـن، وأبرز الشخصيـات المركزية التي سـاهمت في تطوير أدب الأطفال الـعربي أمثال أحمد شوقي ومحمد الهراوي وكامل كيلاني. كما تطرق الى تطور مجلات الأطفال العربيـة وأدب الأطفال في البلدان العربيـة خاصة مصر، سـوريا، دول الخليج والمغرب الـعربي، والى التجربة الفلسطينية الرائدة في دار الفتى العربي وأهمية العملية التربوية في أدب الأطفال.

- وفي إطار لقاءات "قراءة نقدية" عقدت حلقة نقاش حول قصة "في مملكة الأحلام" بحضور الكاتبة سماهر الخزندار وباستضافة عدد من الأدباء والفنانين المهتمين، حيث نوقش الجانب الأدبي والفني للقصة.

- كما عقدت حلقة نقاش حول مستقبل الطباعة والنشر في فلسطين باستضافة مدير دائرة المطبوعات والنشر في وزارة الإعلام / غزة، توفيق أبو شومر، وبحضور ٣٥ شخصاً، حيث تطرق اللقاء إلى منظومة صناعة الثقافة التي أساسها المطابع، والى ضرورة سن قانون حماية الحقوق وحفظ الملكيات الفكرية وأسباب تردي الصناعة الثقافية في العالم العربي، ودور الأمية في ذلك، وأثر الاحتلال في إعاقة هذه الصناعة وضرورة أن يقوم المفكرون والمثقفون والمؤسسات التربوية بدورهم في ذلك. كذلك تم التطرق إلى ضعف الترجمة في فلسطين، وإشكاليات النشر على الإنترنت وحركة الطباعة والنشر في العالم العربي وفلسطين.

- ضمن فعاليات "نقاش الكتب"، عقدت حلقة نقاش لكتاب "وجه قبيح في المرآة"، وانعكاس النزاع العربي والصهيوني على الأدب العبري للأطفال، تحدث فيها عضو اتحاد الكتاب عبد الكريم عليان، حيث جرى التطرق الى صورة العربي في أدب الأطفال العبري ومدى التشويه الذي يعتريه بسبب عنصريته الموجهة ضد الفلسطينيين والعرب.

نقاش قصة مملكة الأحلام للكاتبة سماهر الخزندار

مناقشة كتاب "وجه قبيح في المرآة" أثر النزاع العربي اليهودي على أدب الأطفال العبري

مكتبة الأطفال

تستمر مكتبة الأطفال التابعة لمؤسسة تامر بجذب الأطفال من مختلف المناطق المحيطة برام الله من خلال أنشطتها المميزة التي تحوّل المكتبة إلى مكان ممتع يرغب الأطفال في قضاء أوقاتهم فيه للقراءة والتفاعل تربوياً مع غيرهم من الأطفال والاختصاصيين. واصلت المكتبة خلال الفترة الماضية عقد مجموعة من ورش العمل التي شملت رواية القصة، نقاش كتاب، الرسم، الدراما، الألعاب التربوية وعرض الأفلام. بعض هذه الأنشطة عقد بالتعاون مع مجموعة من مؤسسات المجتمع المحلي وبمشاركة أعضائها من الأطفال منها: مدرسة المستقبل، مركز السرايا، مكتبة بلدية رام الله، مدرسة الكلية الأهلية، جمعية النهضة للتأهيل، مسرح القصبة والمجلس الثقافي البريطاني.

وشارك أعضاء المكتبة من الأطفال في فعاليات أسبوع القراءة الوطني، وفعاليات أخرى لبرامج المؤسسة المختلفة، منها المشاركة في ورشة الدراما والموسيقى التي عقدت في المدرسة الوطنية للكفيفات ضمن حملة القراءة لذوي الاحتياجات الخاصة، التي هدفت إلى تفريغ انفعالات الأطفال الأكفاء الذين يعيشون بعيداً عن أهاليهم في وقت تعرضوا فيه للقصف الإسرائيلي، ودمجهم بالمجتمع الأكبر.

من جهة أخرى شاركت مجموعة مكتبة الأطفال في المؤسسة في برنامج "الدنيا إلنا" الذي يبث في إذاعة أمواج، إضافة إلى المشاركة في برنامج تلفزيوني بالتعاون مع مركز الإنتاج السينمائي حول حقوق الطفل. الجدير ذكره أن المجموعة خصصت يوم الخميس من كل أسبوع لنقاش حقوق الطفل وانتهاكاتها في فلسطين. ومن اللقاءات الأخرى إعلامياً كان للمجموعة لقاء مع صحافيين، نرويجي وأمريكي، تحدث فيه الأطفال عن وضعهم في المجتمع حالياً وأشكال معاناتهم المرتبطة بأحداث الانتفاضة. بينما شاركت المجموعة، وحول ذات الموضوع، في ورشة عمل مطوّلة عقدها المركز الفلسطيني للإرشاد بالتعاون مع "بذور المحبة".

وتستعد مجموعة المكتبة لإصدار العدد الثاني من مجلة المكتبة "براعم تامر" التي تتضمن كتابات الأطفال، مثل عرضهم لقضاياهم الخاصة، آخر أعمالهم وإنجازاتهم في المكتبة.

كما تم تزويد المكتبة بمجموعة من قصص باللغة الإنجليزية تعنى بمواضيع متعددة وتستهدف أعماراً مختلفة. بينما قدمت "الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية" مجموعةً من الإصدارات العربية للأطفال كهدية للمكتبة لتداولها بين أطفال فلسطين. كذلك تم استلام مجموعة من كتب الأطفال القيمة هدية من أصدقاء مؤسسة تامر في بريطانيا مع بطاقات شخصية للأطفال. كما وتسلمت المؤسسة في حزيران الماضي مجموعة من الكتب القيمة التي أرسلتها المؤسسة العالمية لمنح الكتب book aid international ومقرها لندن وذلك من خلال مؤسسة المجلس الثقافي البريطاني فرع فلسطين.

أطفال مكتبة نادي اتحاد الشجاعية

العمل مع الشباب

تركز العمل في الفترة الأخيرة على تنشيط الفرق الشبابية الموجودة في مختلف المناطق، حيث شاركت هذه المجموعات "فرق النخيل" في الاستعدادات التحضيرية لبرنامج "أسبوع القراءة الوطني ٢٠٠١" وتنفيذ فعالياته في كل من رام الله، أريحا، القدس، بيت لحم، نابلس وطولكرم وغزة كما وتضمن العديد من النشاطات التطوعية في مجتمعهم المحلي. وشمل العمل استكمال توزيع الحقائب التربوية التي أعدت للجرحى من الطلبة والتي تحتوي مجموعة من الكتب والألعاب التربوية. وجرى توزيع هذه الحقائب بالتعاون مع نادي الأسير والجريح في منطقة بيت لحم، الذي قدم التسهيلات اللازمة لوصول فرق "النخيل" إلى الجرحى. أما في غزة فقد تم التنسيق مع جمعية "المجد النسائية" في النصيرات و"النشاط النسائي" في دير البلح والبريج ورفح ومؤسسة "الإغاثة الإنسانية" لتوزيع ما يزيد على مئتي حقيبة تربوية لجرحى الانتفاضة من الطلبة،وطال التوزيع مناطق النصيرات، بيت لاهيا، جباليا، الزيتون، الشجاعية، مخيم خانيونس، حاجز التفاح، حي الأمل، رفح، مخيم البريج ومخيم دير البلح.

من جهة أخرى أصدرت المجموعة الشبابية في المؤسسة العدد الأول من النشرة الإلكترونية:

Voices from Palestine; Hauling up the Morning.

التي يمكن تصفحها على الموقع الإلكتروني الخاص بالمؤسسة www.tamerinst.org . وتصدر هذه النشرة مرة كل شهرين وتحتوي مجموعة من الكتابات الشبابية التي تعبر عن انفعالات الشباب وتجاربهم الشخصية أو تجارب الآخرين في هذه المرحلة

توزيع حقائب تربوية من قبل فرق النخيل على جرحى الانتفاضة

الصعبة، ليطلع شباب العالم بأسره على مشاكل الشباب الفلسطيني، ونظرته وتحليله للواقع الذي يعيشه، ومشاعره تجاه التغيرات في الأوضاع السياسية والاجتماعية التي يعيشها شعبنا.

من جهة أخرى شارك فريق "نخيل" غزة في دورة إسعاف أولي عقدت بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، بهدف تهيئة الشباب للتعامل مع الأزمات والأوضاع الخطرة التي يواجهونها هناك بشكل يومي.

وفي نابلس، قام فريق "النخيل" بالتعاون مع المحافظة ولجنة الأسرى والجرحى بجمع تواقيع على عريضة تطالب بالإفراج عن الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية. وقد تم تقديمها يوم 2001/4/17 بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر واليونسكو، خلال مهرجان اعتصامي نفذه فريق "النخيل" خصيصاً للمناسبة.

أما فريقا القدس ورام الله فقد عقدا ورشة عمل مع مجموعة من أطفال أريحا حول رواية القصة والرسم، بينما شاركا في الحوار عبر الإنترنت الذي تقيمه اليونيسيف دورياً على الشبكة، والذي تركز موضوعه حول الشباب ووسائل الإعلام.

وفي الشمال يتم العمل حالياً على تشجيع تشكيل مجموعات جديدة في كل من عنبتا، بيت ليد وسلفيت، حيث بادرت أنوية هذه المجموعات الى الاتصال بالمؤسسة وأعربت عن رغبتها في العمل تطوعياً ضمن مشاريع وأنشطة المؤسسة في منطقة الشمال. وبالفعل يتم العمل على توسيع دائرة المجموعة وإشراكها في العمل على الفعاليات الحالية الهادفة إلى تشجيع القراءة والتعبير.

يـراعـات

تـتابع يراعات عملها على نشر الصفحة كل يوم أربعاء في جريدة "الأيام" والملحق كل شهرين. وقامت المؤسـسـة بوضع الصفحة الأسـبوعيـة على الموقع الإلكتروني الخاص بها، ليسـهل على الـشباب الـفلسـطيـني والعربي متابعة الصفحة والإطلاع على محتوياتها التي تعكس للقارئ مشاعر الشباب الفلسـطيني وتطرح قضايا مجتمعية وتربوية هامة للنقاش. من جهة أخرى اسـتحدثت يراعات زاويتين جديدتين؛ الأولى تحمل عنوان "مواد لم تنشر بعد" تـوجه رسائل لمن لم تنشر موادهم، يتم من خلالها توضيح أسباب عدم النشر حتى يتمكن الشباب من تطوير كتاباتهم وتحسـينها. أما الزاوية الثانية فتحمل عنوان "للأرض سـلام" تطرح في كل مرة قضية مجتمعية للنقاش بطريقة نقدية.

على مسـتوى تطويـر هيئة التحرير، يتم العمل حالياً على القيام بدورات وورش عمل تهدف إلى تطوير مسـتوى الأداء التعبيري لدى هيـئة التحرير كتابياً وفنياً. كما شارك كتاب الصفحة وهيئة تحريرها في عدد من الدورات التدريبية، ونظمت سـلسـلة ورش عـمل في الرسم لمجموعة رسامي "يراعات"؛ وهي الفعالية الأولى الـتي تعقدها هيئة رسّامي يراعات بعد تأسيسها. وتتشكل الهيئة من ثمانيـة رسـامين جدد ، كانت أولى انجازاتهم الرسـم في ملحق خصص لهذا النوع من التعبير.

على صعيـد آخر عقدت هيئة التحرير مجموعة من ورش العمل في الدراما والكتابة الإبداعية والرسم، كما شاركت تطوعاً في تنفيذ ورش عمل شبيهة ضمن اليوم المفتوح الذي عقد في سرية رام الله الأولى في أوائل نيسـان، ضمن فعاليات "أسـبوع القراءة الوطني ٢٠٠١".

وخلال الـفترة ذاتها أصدرت يـراعات ملـحقيـن؛ الأول تناول موضوع الـتعبيـر عن الذات من خلال الرسـم، في محاولة من يـراعات للتأكيد على تعدد أنماط التعبير عن الذات وقوة وصولها إلـى القارئ، والثاني تناول موضوع البيـئة. ولتعزيـز حرص الشـباب في المجتمع الفلسـطيني على أهمية الحفـاظ على الـبيـئة، ارتأت يـراعات أن تطرح الموضوع للنقاش من خلال النصوص الأدبية؛ الشعرية والقصصية، الزوايا المختلفة والمقالات والـرسـم. وعقد اجتماع ضم أعضاء فريـق يـراعات القدامى للتحضيـر لعقد اجتماع موسـع لمناقشة آليات تطوير "يراعات". وبخصوص هيئة رسامي "يراعات"

تـم توزيع مهام الرسم عليهم بالتناوب، وجرى التنسيق المبدئي مع الرسـام تيسير بركات لعقد ورش رسم للموهوبين في هذا المجال من أصدقاء يـراعات، هذا وكان أعضاء فريق يراعات قد نفذوا عدداً من ورش الرسم والدراما في عدد من الأمكنة من بينها مكتبة مؤسسة تامر.

وكمثال علـى كتابات الـشباب التي تميـزت بالإبداع والتعبيـر الصادق، كتب يوسف القدرة، تحت عنوان"...وتخدشني الأشواك":

"في الحقيـقة مر ذلك اليـوم بكل برودة كنت قد اعتدت عليها خلال الـشهور الأخيـرة راودني إحسـاس بأن الطيـور لا تنثر الأغاني كـعادتها، و كأنها رحلت إلى بلد آخر ابتسمت لهذه الفكرة السخيفة، واسـتيقظت من نومي لأذهب إلى مدرستي البالية المرقعة الفصول وأنا أتمنى صباحا خيرا لكل من أراه في طريقي

وهكذا أمضيت خمس ساعات أخرى، اختلط علي أثناءها هيدروكسيد الكالسـيوم بكوز من الذرة بأصوات الرصاص التي تدوي بعيدا حيث كانت قلوبنا جميعاوبعد اثنتي عشرة سـاعة هبط الليل وازداد الأفق سـوادا، وأنا أتأمل البومة تدور حول المكان ونعيـق الغربان على شجرة الزيتون شبه العارية يدوي في أذني ورأسـي وأقول لنفسي: أنا لسـت مصابا باتفصام الشخصية، إنها آخر أيامك يا يوسف، قل كلماتك الأخيرة لهذه الدنيا المسـكينة وفعلا قلت، قفزت إلى سريري العزيـز وداهمني النعاس بسـرعة عجيبة فلم يترك لي مجالا لأقرأ سـورة من القرآن الكريم أو أستمع لأغنية حزينة كالعادة، وبينما أنا مسـتغرق في أحلامي الوردية،رأيت نفسي بين الأزهار ، ثم رأيتني أقع علـى الأرض وتخدشني الأشواك أنظر عاليـا فأرى السـماء والنجوم في غايـة الجمال وتظلم الدنيـا فجأة كنهاية درامية لحلمي اليـومي وصوت من بعيـد يـرن صداه في ثنايـاعقلي برتابة تثير الرعب:

من القرآن الكريم أو أستمع لأغنية حزينة كالعادة، وبينما أنا مستغرق في أحلامي الوردية،رأيت نفسي بين الأزهار، ثم رأيتني أقع على الأرض وتخدشني الأشواك أنظر عاليا فأرى السماء والنجوم في غاية الجمال وتظلم الدنيا فجأة كنهاية درامية لحلمي اليومي وصوت من بعيد يرن صداه في ثناياعقلي برتابة تثير الرعب:

– يوسف يوسف استيقظ انهم يقصفوننا، يوس فتحت عيني وسقط صاروخ آخر، لم أغسل وجهي، لم اقل لأمي صباح الخير يا أمي وأقبلها. خرجت كالمسعور من غرفتي وأمي تصرخ في وجهي: إلى أين ستذهب؟ الدنيا حرب. وأنا أرد عليها: إلى السطح وخرجت من الباب إلى مكان القصف الذي لا يبتعد عن منزلنا سوى خمس دقائق سيرا على الأقدام وحين وصلت رأيت طائرات الأباتشي الأمريكية الصنع تقصف بيوت أقاربي وأهلي وشعبي الصاروخ تلو الصاروخ. تثاءبت وأنا أقول في سري (كل هذه الصواريخ مجرد فائض من المخازن الإسرائيلية كاد أن يبلى لأنه لم يستخدم) وصرخت: انبطحوا يا شباب، صاروخ قادم لزيارتنا جهزوا الشاي. ومن بعيد يكتفي الناس بترديد (الله أكبر عليهم ربنا معاكم) لكني لم أسمع أحدا يقول (اليرحمهم الله) أناس يصرخون. رجال يقطعون الشوارع بصمت، أطفال نائمون سيارات إسعاف جرحى دمار بيوت مهدمة سحبت حالي بقوة وأنا أخرج من المعمعة، وتوجهت لسريري وأصوات الطائرات الظافرة وهي تعود لقواعدها بسلام يدوي فوق رأسي، وضعت رأسي ونمت لاستكمل حلمي الذي أقع فيه دائما على الأرض وتجرحني الأشواك

أما بدار سالم من جامعة بيرزيت فكتب يقول:

ولد شقي يرفع ذكرياته
على طرف الباب
لا تؤاخذه إن خلع طفولته
واستسلم للنعاس
لا تعد وحيداً إن تركك أصدقاؤك
وظنوك بعد رفقة سنين
شجرة ياسمين
هذا الربع الأحمر يختارني
ويعذب غرقي
بضع شموع .. تغتال بقاياي
ويختار صفاتي شقاء !!
هكذا تضيع طفولتنا
وتحفر الوقت فينا انكساراً
أسئلة في حلقي
أناديك ولا تأتي
ثورة .. وفراغ .. يتآكلان
وتسقط الضفة على عنقي
اخبزي لي قليلاً من ملحك
واجعليني أتذوق آخر قطعة سكر
مزقي .. غيابي
وانتفضي ..
الضوء قادم من غرفة ما
والنهر يجلبني عند النافذة
وتذهب يقظتي إلى غيمة
مهلاً، فما بقي مني.. لا يفوت
وحائط الظل .. حفنة في أطلال عتيقة
ورائحة النسيان بعيدة
كذكرياتي مجمدة في تواريخ سابقة
وجهك يلمح في المرآة
ويلح على صمتي
ها هو المساء .. يستطيل ظلاً
وأسعى إلى زمن مضى
وأذوب وحدة وحنينا
أحترف .. خوفي
وأغرق في غياب لا ينقصه
صوتي أو صمتي
ولا تبعثه ابتسامة بلون البنفسج
أيد توحي بالغرق
شعر خريفي طويل كصلاة
هذا البحر لي .. هذا الشوق لي
هاتيك القوافي .. كنزتها
ولكني أضعتها أو ضاعت مني
واستيقظت سراباً.

المشاركات الخارجية

• المنتدى العربي الإقليمي للمجتمع المدني حول الطفولة / الرباط

بمبادرة من المجلس العربي للطفولة والتنمية، المعهد العربي لحقوق الإنسان، المرصد الوطني لحقوق الطفل بالمغرب والمكتب الإقليمي لليونيسيف، عقد المنتدى العربي الإقليمي للمجتمع المدني مؤتمره في الرباط في الفترة من ٢/١٥ - ٢٠٠١/٢/١٩ للوقوف على الإنجازات والتطورات التي تمت على مستوى النهوض بالطفولة في المنطقة العربية، قراءة الواقع العربي للنهوض بالطفولة والقضايا الحاكمة، تطوير أطر العمل وإقرار الأولويات وسط التحديات التي تواجهها المنطقة، بحث آليات العمل وأسس التنسيق، وتوسيع دائرة الشركاء بين الأطراف المعنية بقضايا الطفولة العربية، وتطوير أسس التعاون والتنسيق فيما بينها. أكد إعلان الرباط على ضرورة التزام الدول العربية ببنود اتفاقية حقوق الطفل في كافة المجالات.

عرضت في المؤتمر ٢٧ ورقة عمل من مشاركين من أكثر من عشرين دولة، بينما شمل البرنامج مجموعة من الفعاليات على هامش المنتدى أهمها معرض لمطبوعات المنظمات الأهلية المشاركة، إضافة إلى عرض أفلام، وإصدار نشرة يومية.

كان للمؤسسة مشاركة أكثر عمقا في لجنة التعليم التي تولت مندوبتها رئاسة اللجنة وتسيير أعمالها، وأعلنت عن توصياتها التي تدعو إلى مجانية وإلزامية التعليم، توفير التكنولوجيا اللازمة للتعليم ، خفض نسبة التسرب من المدارس، مناهضة التمييز المفروض بناء على الأعراف أو الظروف وتحقيق المساواة بين الذكور والإناث. إضافة إلى أهمية ترسيخ مبدأ المشاركة والتسامح واحترام الرأي الآخر في البيئة التعليمية، وتحسين نظام الإدارة المدرسية وتعزيز دور الطلبة وأولياء الأمور في العملية التعلمية.

• مؤتمر عمان حول استخدام الأطفال كجنود

شاركت المؤسسة مع عدد من ممثلي الدول والمنظمات غير الحكومية من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ووكالات الأمم المتحدة ذات العلاقة، في المؤتمر الذي نظمته اليونيسيف ومجموعة من الهيئات العالمية لحقوق الطفل والإنسان، إضافةً إلى نخبة من الخبراء والقانونيين والأكاديميين في المؤتمر الذي عقد

نقاشات جانبية على هامش مؤتمر الرباط

في عمان في الفترة من ٤/٨ إلى ٢٠٠١/٤/١٠. ناقش المؤتمر مختلف الأبعاد السياسية والقانونية والاجتماعية المتعلقة بمشكلة تجنيد الأطفال دون الثامنة عشرة من العمر واستخدامهم في النزاعات المسلحة من قبل الحكومات وحركات التمرد.

وكان من أهم البنود التي طرحت للنقاش في المؤتمر معاناة الأطفال الفلسطينيين نتيجة للانتهاكات المتكررة لحقوقهم كأفراد وكأطفال. كما تمت إدانة الطبيعة العسكرية للمجتمع الإسرائيلي الذي يقوم بتجنيد الأطفال في المدارس والمستوطنات. كذلك تم الحديث عن معاناة الأطفال العراقيين تحت الحصار الطويل والقاسي المفروض عليهم.

وصدر عن المؤتمر "إعلان عمان" الذي شمل تلخيصاً لأعمال المؤتمر ومجموعة من التوصيات، أهمها دعوة كافة الأطراف لسن قانون يمنع تجنيد الأطفال دون الثامنة عشر من العمر، ودعوة الدول إلى محاربة هذا التجنيد.

• المشاركة في اجتماعات اللجنة التحضيرية لاجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة الخاص بحقوق الطفل/ نيويورك

شاركت "مؤسسة تامر"، ومؤسسات: "الحق"، مركز "المصادر لطفولة المبكرة"، "الإغاثة الطبية" و"جمعية الدفاع عن حقوق الطفل" / فرع فلسطين، في اجتماع اللجنة التحضيرية لاجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة الخاص بحقوق الطفل المقرر عقده في أيلول ٢٠٠١، الثانية في الفترة بين ٢٩/١-٢/٢/ ٢٠٠١، بهدف توضيح وضع الأطفال الفلسطينيين تحت الاحتلال الإسرائيلي . وقد ركزت المشاركة الفلسطينية على ذلك من خلال تنظيمها لورشة عمل بعنوان: "الأطفال تحت الاحتلال: انتهاك حقوق الطفل، القضية الفلسطينية" التي طرحت من خلالها مواضيع الحصار وفرض العقوبات على الأطفال في فلسطين، وانتهاك حقهم في التعليم، واستخدام العنف والقوة ضد الأطفال وغيرها من أشكال انتهاكات حقوق الأطفال الفلسطينيين تحت الاحتلال الإسرائيلي. وقامت المجموعة الفلسطينية بالتنسيق مع المؤسسات العربية والعالمية المشاركة لتجنيد الدعم المعنوي والتضامن مع القضية الفلسطينية وخاصة فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الطفل. كذلك شاركت المؤسسة والمجموعة التي شاركت في الاجتماع الثاني باجتماع اللجنة التحضيرية الثالث في الفترة من ٩/٦-١٥/٦/٢٠٠١، حيث ساهمت بعدة إضافات على مشروع الوثيقة البرامجية وخاصة المتعلقة بحماية الأطفال تحت الاحتلال وضمان حق العودة للاجئين. وكانت صحيفة المؤتمر أجرت مقابلة مع مديرة المؤسسة تحدثت خلالها عن مؤسسة "تامر" وبرامجها ومشاريعها على ارض الواقع. من جانب آخر طالبت المؤتمر والأمم المتحدة بالعمل على توفير الحماية اللازمة لأطفال فلسطين، والعمل في الوقت ذاته على إنهاء الاحتلال الإسرائيلي.

هذا وقد تم تشكيل لجنة تحضيرية كنواة لائتلاف فلسطيني لحقوق الطفل لمتابعة العمل على موضوع الدفاع عن حقوق الطفل في فلسطين.

• ورشة الموارد العربية ARC/ قبرص

بمشاركة نحو ثلاثين ممثلا عن مؤسسات أهلية ورسمية ودولية تعمل في البلدان العربية على برامج التنمية المجتمعية الخاصة بالشباب والمراهقة، عقدت ورشة "الموارد العربية" لقاءها في قبرص في الفترة من ١٠ - ١٣/٥/ ٢٠٠١. حيث تمحور اللقاء حول مشروع تطوير الموارد البشرية والمعرفية اللازمة لضمان حق المراهقين والشباب في حياة صحية سليمة.

وقد هدفت مشاركة المؤسسة في اللقاء إلى المساهمة في تطوير الخطوط العريضة لدور ورشة الموارد العربية في هذا المجال، إضافة إلى استكشاف الحاجات والتحديات ذات الصلة، وبلورة خطوات عملية وبناء شراكات بين مختلف المؤسسات ترافق عمليات تطوير وانتاج المواد المرجوة.

• مؤتمر قيادات شبابية

من جهة أخرى، وضمن العمل على تطوير إمكانيات العاملين مع الشباب في العمل المجتمعي وتبادل الخبرات بينهم، شاركت المؤسسة في مؤتمر نظمته "Ford Foundation" وذلك في الفترة من ١١ - ٢٣/٥/٢٠٠١ في الولايات المتحدة الأمريكية. جمع اللقاء مجموعة من العاملين مع الشباب في كل من فلسطين ونيجيريا إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية.

عمل المؤتمر اقتصر فقط على جانبين؛ الأول يتعلق ببرامج تدريبية لمدربي الشباب، ويهدف إلى تطوير قدرات العاملين مع الشباب وتبادل خبراتهم، والثاني اعتمد على زيارات لمؤسسات شبابية تعمل على تدريب شبيه داخل الولايات المتحدة الأمريكية. وقد بدأت في المؤتمر عملية تأسيس شبكة بين المؤسسات العاملة مع الشباب في الدول المشاركة في المؤتمر تهدف إلى تحقيق التواصل بين الشباب ومشاركة بعضهم البعض في مشاكلهم وتوجهاتهم وطرق تعاملهم مع المشاكل الشبابية المختلفة كل في منطقته.

• مشروع جسر التواصل

بهدف بناء جسر للتواصل ما بين الفلسطينيين في محافظات غزة وفلسطينيي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، بوشر العمل على مشروع جسر التواصل بالتنسيق بين "مؤسسة تامر" في غزة وجمعية "أصدقاء الأطفال العرب" في فلسطين المحتلة عام١٩٤٨، بدعم من جمعية "مساعدات الشعب النرويجي". وتمشيا مع هذا المشروع، تقوم جمعية "أصدقاء الأطفال العرب" بتوزيع مجموعة من كتب الأطفال على مؤسسات ومكتبات مختلف محافظات غزة ضمن مجموعة من الفعاليات الهادفة إلى تشجيع القراءة وتطوير

أدب الأطفال الفبسطيني. وقد عقد يوم دراسي في مكتب "مؤسسة تامر" في غزة خلال نيسان من العام الحالي، هدف إلى التخطيط لتنفيذ أنشطة في المكتبات باستخدام الكتب التي تبرعت بها جمعية "أصدقاء الأطفال العرب"، إضافة إلى ندوة حول أدب الأطفال لمرحلة الطفولة المبكرة، قدمها صابر الحواجري.

• "منتدى الشباب العربي" للمنظمات الأهلية غير الحكومية

بيروت ٢٦-٢٧ /٦/ ٢٠٠١

بتعاون بين لجنة " اسكوا " وادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الأمانة العامة للأمم المتحدة ، عقد في بيروت يومي ٢٦-٢٧/٦/٢٠٠١ " منتدى الشباب العربي " ، حيث جرى استعراض منجزات "برنامج العمل العالمي للشباب " و"خطة عمل براغ " المعتمدة في منتدى منظومة الأمم المتحدة العالمي الثالث للشباب .

و"خطة عمل براغ" المعتمدة في منتدى منظومة الأمم المتحدة العالمي الثالث للشباب.

جاء عقد المنتدى كتحضير للجلسة الرابعة "لمنتدى الشباب العالمي" الذي تنظمه الأمم المتحدة في دكار السنغال خلال الفترة من ٥ ٢٠٠١/٨/١٢. وهدف عقد المنتدى إلى صياغة وتبني "الإعلان العربي للشباب"، حيث سيقوم ممثلون عن الشباب العربي بعرضه في الجلسة الرابعة آنفة الذكر، والدفع باتجاه تبني هذا الإعلان.

من جهة ثانية ناقش الاجتماع المعوقات التي تواجه المنتدى وآليات التغلب عليها، إضافة الى رصد جوانب التطور ومتابعتها بغية الارتقاء بها إلى الحدود المطلوبة.

شارك في الاجتماع منظمات أهلية لبنانية ومنظمة الكشاف من جمهورية مصر العربية، إضافة إلى اتحاد الشباب العربي واتحاد الطلبة العرب. أما فلسطين فقد جاء تمثيلها على المستويين الداخلي والخارجي، حيث مثلها عن شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية "مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي"، ومثل الخارج منظمات أهلية فلسطينية عاملة على الأراضي اللبنانية.

• فريق نخيل غزة

بالتنسيق مع المركز الفلسطيني للتدخل وإدارة الأزمات، وبإدارة د. رفيق عوض الله، عقدت ورشة عمل لفريق "نخيل" غزة تناولت مواضيع تهيؤهم للتعامل مع الأطفال في الطروف الصعبة، وشملت مواضيع النقاش؛ سيكولوجية اللعب ومساعدة الأطفال على العودة للوضع الطبيعي بعد المرور بموقف صعب.

١. عقدت سلسلة من ورش العمل التي تستهدف فريق نخيل غزة من قبل مشروع "الأطفال في ظروف صعبة" الذي يعمل عليه معهد كنعان بالتعاون مع مشروع الأمن والحماية للطفل. تناولت الورشات مواضيع الدراما، التعبير المسرحي، الكتابة الإبداعية، التعبير التشكيلي، بالإضافة إلى العروض المسرحية.

٢. شارك مندوب عن المؤسسة/غزة في فعاليات الورشة الوطنية حول المخيمات الصيفية الفلسطينية، تحت عنوان؛ "المخيمات الفلسطينية بين الواقع والطموح" الذي أقامته وزارة الشباب والرياضة بالتعاون مع اليونيسيف.

الموقع الإلكتروني www.tamerinst.org

أصبح لدى المؤسسة موقع إلكتروني باللغتين الإنجليزية والعربية، وصار بالإمكان متابعة كافة فعاليات وأنشطة المؤسسة، بما في ذلك صفحة وملحق يراعات، التقارير السنوية والإصدارات الحديثة من خلال الموقع، لكي نبقى على تواصل مع مجتمعنا المحلي ومع العالم من حولنا.

الزاجل

للاستفسار والمساهمة:

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي

رام الله، ص. ب ١٩٧٥

تلفاكس: ٢/٢٩٨٦١٢١-٠٢

E-mail address:

tamer@palnet.com

أضواء للتصميم، هاتف: ٢٩٨٠٥٥٢